ص ١١).

م.ت.ف: تجنب الفخ السوري

حاولت م.ت.ف. تجنب الرضوخ للابتزاز السوري؛ فصمد مقاتلوها في مخيم شاتيلا حتى لم يعد فيه ما يمكن الاحتماء به؛ حيث قال أحد مسؤولي «فتح»: «كيف نصمد وقد سقط على المخيم ٣٠ الف قذيفة من كل الاصناف والعيارات ومن مواقع مختلفة في الجبل» (موفق مدني، **المجلة**، العدد ٤٣٩، ٦ ـ ١٢/٧/١٩٨٨، ص ١٣)؛ كما نشّطت م.ت.ف. الوساطات العربية لدى النظام السوري. ولم يثن ذلك حاكم دمشق عن اكمال خطوته في السيطرة على مخيمات بيروت، التي بدأها في العام ١٩٨٥. وعلق رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، قائلاً: «ان الهدف من استمرار حرب المخيمات هو ضرب الانتفاضة... [و] تهدف أيضاً لتصديع وحدة الموقف العربي، وتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان وضرب المقاومة في الجنوب... [و] قد أوضحنا، مجدداً، حرصنا البالغ على رفض الانجرار لأية معارك جانبية مع أي طرف عربي، وعلى تكريس شعار تجميع كل القوة العربية لمواجهة الخطر المشترك» (**القبس**، ٢٩/٦/١٩٨٨). وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد): «ان الخطة تستهدف نقل سكان مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة من بيروت، ثم الانتقال الى المخيمات الفلسطينية الاخرى الواقعة في جنوب لبنان، وذلك وفاء لتعهدات سوريا للولايات المتحدة» (**الاهرام**، ٣٠/٦/١٩٨٨). وبعث ياسر عرفات برسالة عاجلة الى الامين العام للامم المتحدة، بيريز دي كويلار، «يطلب فيها من المنظمة الدولية توفير الحماية الدولية لحماية الفلسطينيين من ممارسات اسرائيل وسوريا في الاراضي المحتلة والمخيمات» (**الاهرام**، ١٤/٧/١٩٨٨). وعقدت اللجنة المركزية لـ «فتح» سلسلة اجتماعات مكثفة في تونس، فيما بين ٣ و ٧ تموز (يوليو)، أصدرت في ختامها بياناً، من بين ما جاء فيه: «ان بقاء حاكم دمشق مرهون باستمرار دوره في ضرب الثورة الفلسطينية، وان تقاربه مع منظمة التحرير الفلسطينية يتصادم مع المخطط المتفق عليه في لبنان، والذي من متطلباته انهاء الوجود الفلسطيني المدني في بيروت، وفي جنوب لبنان، وانهاء أي دور للبندقية الفلسطينية المقاتلة، وحماية الحدود الاسرائيلية تبعاً لذلك... [وقررت] التحرك على جميع الساحات، وفي كل المجالات النضالية، وبمختلف الوسائل المتاحة لمواجهة المخطط الثلاثي في لبنان*.

مع ذلك، انسحب المقاتلون الفلسطينيون، في ٨/٧/١٩٨٨، من مخيم برج البراجنة لتجنيبه ما تعرض له مخيم شاتيلا. وأفاد أحد المتابعين بأن في «داخل اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. كان هناك اتجاهان، لا ثالث لهما: الاتجاه الاول يقول بضرورة التقاط قفاز التحدي الجديد، الذي وجهته القيادة السورية، وبالتالي الاستمرار في قتال ' المنشقين' ، الذي يعني في الحقيقة مواجهة جديدة بين دمشق وبين المنظمة. والاتجاه الثاني، يذهب في مطالبته الى درجة الاصرار على تسليم المخيم الى القوى المضادة، بعد ان اصبح التواجد العسكري في مخيمات بيروت لا يشكل ضرورة استراتيجية بالنسبة الى وجود منظمة التحرير سياسياً في لبنان... [و] كان رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات، يميل بشدة الى مناصرة الاتجاه الاول... لكن المنطق... الذي اعتمده انصار الاتجاه الثاني قد تغلب في النهاية، وصدر القرار بانسحاب مقاتلي المنظمة من مخيم برج البراجنة... [و] المنطق... الذي طرحه انصار اتجاه تسليم المخيم اعتمد على نقاط عديدة، لعل أبرزها: أولاً، ان التواجد المسلح في مخيمات بيروت لم يعد يشكل ضرورة استراتيجية بعد قيام الانتفاضة داخل الارض المحتلة...؛ ثانياً، ان هجمة القوى المضادة على مخيمات بيروت تستهدف ـ في جملة ما تستهدفه ـ اجهاض مقررات قمة الجزائر، وتحويل الانظار العربية والاهتمامات الدولية عن متابعة الانتفاضة...؛ ثالثاً، اذا كان الهدف السوري وراء دعم المنشقين... هو محاولة الانفراد بالورقة الفلسطينية... فان السيطرة على مخيمات بيروت لم تعد تلعب دورها... لعزل م.ت.ف. و' تشليحها ' شرعية تمثيل الشعب الفلسطيني؛ فالانتفاضة قد خلقت واقعاً جديداً في العمق الاستراتيجي الفلسطيني، بحيث أصبحت

* انظر نص البيان في **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٨٤، تموز (يوليو) ١٩٨٨، ص ١٥١ ـ ١٥٣.